مجلة

اللسانيات و تحليل الخطاب

مجلة علمية محكمة تصدر كل أربعة أشهر

بني ملال - المملكة المغربية

العدد
2

شتنبر 2015 / ذوالقعدة 1436

مجلة اللسانيات وتحليل الخطاب

مجلة علمية محكمة تصدر كل أربعة أشهر
بني ملال، المملكة المغربية

الهيئة الإدارية

المدير المسؤول :
د. محمد إسماعيلي علوي

نائب المدير :
د. الحبيب مغراوي

رئيس التحرير :
د. مولاي علي سليماني

نائب رئيس التحرير
د. يوسف ادروا

العدد الثاني - شتنبر 2015 - ذو القعدة 1436

دور الخصائص النطقية لأصوات اللغة في توجيه المعنى القرآني : سورتا المعوذتين نموذجا[1]

الدكتور يوسف ادروا
جامعة السلطان مولاي سليمان
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
بني ملال - المغرب

مقدمة :

أنزل الله تعالى سورتي المعوذتين : سورة الفلق وسورة الناس، وهما إحدى عشرة آية على عدد العقد التي سحر، من خلالها، اليهودي لبيد بن الأعصم النبي صلى الله عليه وسلم، فأمر الله تعالى أن يتعوذ بهما ؛ فجعل كلما قرأ آية انحلّت عقدة، ووجد النّبيّ صلى الله عليه وسلم خفّة، حتى انحلت العقدة الأخيرة فكأنما أُنْشِط من عِقال، وقام ليس به بأس... فقالوا : يا رسول الله، ألا نقتل الخبيث. فقال : «أمّا أنا فقد شفاني الله وأكره أن أثير على الناس شرا»[2]. والشر في المعوذتين نوعان : فـ«الشر في سورة الفلق شر من الخارج وهو شر المصائب، أما الشر في سورة الناس شر من الداخل وهو شر المعايب»[3].

وإذا كان فهم معاني النص القرآني يرتبط عادة بما تقره كتب التفسير على اختلافها وتعددها، وعلم القراءات القرآنية، والحديث النبوي، والشعر، وما إلى ذلك من الروافد المعرفية المهمة التي يزخر بها تراث أمتنا الغني والمتنوع، فإننا نرى أن فهم بعض معاني القرآن الكريم يتوقف، بالإضافة إلى الروافد المعرفية السابقة، على مجموعة من المسارات اللغوية التي تندغم فيها الخصائص الصوتية النطقية لأصوات اللغة بالمعنى، ومن ثمة فإن اعتمادها في التحليل اللساني للخطاب القرآني يسهم إجرائيا في فهم معانيه، حيث تكون فيه الخصائص الصوتية لأصوات

(1) شاركنا بهذه الورقة البحثية في الندوة الدولية الموسومة بـ«العلوم اللسانية وعلوم الدين» التي نظمتها الكلية المتعددة التخصصات بالرشيدية المملكة المغربية يومي : 24-25 مارس 2015 بالكلية المتعددة التخصصات، الرشيدية.

(2) القرطبي (1950) : الجامع لأحكام القرآن، مطبعة دار الكتب المصرية، 20/253-254.

(3) فاضل صالح السامرائي (2002) : على طريق التفسير البياني، جامعة الشارقة، 1/24.

اللغة سببا في تدفقها وبروزها، وتوجيه معنى الآية ومنها إلى معنى السورة ككل. وعليه، سنقوم بتحليل معطيات سورتي المعوذتين اللغوية تحليلا ينبني على التفاعل بين المستويين : الصوتي والصرافي باعتبارهما مدخلين أساسيين لفهم بعض معاني مراد الله تعالى.

تقوم فكرة هذه الدراسة على إبراز دور الخصائص النطقية لأصوات اللغة في توجيه المعنى القرآني : سورتا المعوذتين نموذجا. وقد تبلورت هذه الفكرة من خلال ملاحظتنا لتكرار القاف في جذور سورة الفلق والسين في جذور سورة الناس. وحضور صوتي القاف والسين في السورتين بقوة يتبين من خلال قراءة السورتين أن لصوتي القاف والسين حضورا قويا في السورتين معا. ونحسب أن هذا الحضور مفيد في إدراك بعض معاني السورتين ؛ ذلك أن هذين الصوتين يشكلان عقدتين صوتيتين يجب حلهما نطقيا بعد تحليل معطيات الدراسة في المستوى الصرف-صواتي. وإذا كان حرف القاف لهويا، ويتميز عن مقاربه الكاف بمجموعة من الخصائص النطقية : الجهر، والشدة، والاستعلاء، والقلقلة... فإن هذه الصفات مجتمعة تشكل حلا للعقد الصرفية والصوتية في سورة الفلق. وإذا كان حرف السين يخرج من أسلة اللسان، ويمتاز عن مشاركيه الصاد والزاي بخصائص نطقية تتمثل في الهمس، والرخاوة والاستفال... فإنها تمثل، كذلك، حلا للعقد الصرفية والصوتية. وعليه، نقرّ أن لهذه الخصائص الصوتية النطقية دورا بالغ الأهمية في توجيه معاني السورتين.

ونسعى، من خلال هذه الدراسة، الوصول إلى نتائج إجرائية تفيد أن تحديد البنية الداخلية لأصوات اللغة يتيح للدارس إمكانية التعرف على الخاصية/ أو الخصائص الصوتية التي تؤثر في فهم بعض معاني مراد الله وتوجهها. ولأن هذا الموضوع واسع، فإن هذه الدراسة تروم معالجة «تأثير الخصائص الصوتية النطقية لصوتي : القاف في سورة الفلق، والسين في سورة الناس، في توجيه المعنى القرآني لسورتي المعوذتين».

وسنعالج موضوع مداخلتنا، من خلال، محورين : سنخصص المحور الأول لتحديد الخصائص الصرف-صواتية لبعض الوحدات اللغوية في السورتين، على أن نبين في المحور الثاني دور الخصائص الصوتية النطقية للأصوات اللغوية في توجيه معانيهما.

1- الخصائص الصرف-صواتية :

يرى «جون فيرث» في نظريته السياقية أن «الصوت اللغوي يؤثر في معنى الكلمة، بل في السياق الدلالي للنص»[4]. وتؤكد مجموعة من المبادئ الصرف-صواتية الواردة في إطار

(4) غنية تومي (2010) : السياق اللغوي في الدرس اللساني الحديث، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة - الجزائر، العدد السادس، ص : 3.

«الصواتة المستقلة القطع والنظرية التطريزية»[5]، حسب «مكارثي» McCarthy (1979-1981)، أن الكلمة تتألف من ثلاث طبقات، حيث يمثل لكل طبقة في مستوى عروضي / لحني مستقل. وهذه الطبقات يمكن توضيحها في (1) :

(1) – طبقة اللحن الصوتي التي يمثل فيها للحركات (ط. ح)،

– طبقة الهيكل التطريزي (ط. س. ح)،

– طبقة الجذر التي يمثل فيها للصوامت الأصلية في البناء الجذري للكلمة (ط. س).

– هذه الطبقات تدخلُ كلها تحتَ صرفيَّةِ «عُجرةِ الجذر».

ويتم الربط بينها بواسطة «سطور الاقتران»[6] المبينة في (2) :

(2) مبادئ عملية الاقتران :

أ- يتم قرن عناصر الطبقة العروضية (س) بوحدات الهيكل بواسطة اقتضاء مضمونه: مثل لعنصر بعنصر واحد فقط، من اليمين إلى اليسار في اللغة العربية. وبموجب تطبيق المبدإ (2-أ) على الشكل (2-1) نحصل على التمثيل (2-2) :

(1-2)

أ ب ج ...

3 2 1

(2-2)

أ ب ج ...

| | |

3 2 1

ب- إذا تم تطبيق المبدإ (2-أ) وبقيت عناصر من طبقة الهيكل التطريزي شاغرة، فإن العنصر العروضي (س) الموجود في أقصى اليمين من طبقة الجذر يمتد ليقرن بالعنصر الشاغر في طبقة الهيكل التطريزي من اليمين إلى اليسار. وبموجب تطبيق المبدإ (2- ب) على الشكل (2-3) نحصل على التمثيل (2-4) :

(5) راجع : «كولد سميث» Goldsmith (1976-1990)، و«مكارثي» McCarthy (1979-1981-1986)، و«سْتِرْيَادْ» Steriade و«شاينْ» Schenin (1986) وغيرهم.

(6) J. J. McCarthy (1981) : A Prosodic Theory of Nonconcatenative Morphology. P : 382.

– وراجع أيضا : يوسف ادروا (2013) : الأفعال المضعفة في اللغة العربية دراسة صرفية صواتية مستقلة القطع، تقديم الدكتور مصطفى بوعناني، عالم الكتب الحديث، إربد-الأردن، ص ص : 52-53.

(1-2)

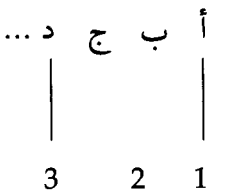

(2-2)

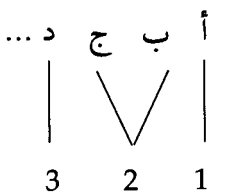

ج- إذا كانت عناصر طبقة الجذر أقل من عناصر طبقة الهيكل التطريزي فإن العنصر الأخير في طبقة الجذر يمتد ليقرن بعناصر طبقة الهيكل التطريزي الموجودة على اليسار. وبموجب تطبيق المبدإ (2-ج) على الشكل (2-5) نحصل على التمثيل (2-6) :

(5-2)

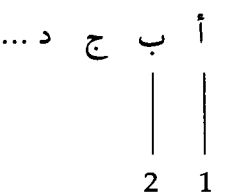

(6-2)

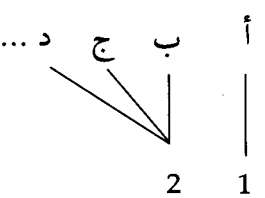

وإذا تم تطبيق مبادئ عملية الاقتران الثلاثة، وبقي هناك عنصر لحني من عناصر طبقة الجذر غير مقرون، فإن هذا الصامت سيكون عائما لا محالة.

ونفترض بناء على مبادئ الصواتة التوليدية أن دلالة الآية والسورة القرآنية عموما لا تتشكل إلا بالتفاعل بين الخصائص الصرافية والصوتية للوحدات المعجمية.

1-1- البنية الداخلية للوحدات اللغوية في سورتي الفلق والناس :

يتم تحديد البنية الداخلية للوحدات اللغوية في المكون الصرافي بناء على قواعد تكوين الكلمة التي حددها «هالي Halle» (1973) في كيفية تكوين الجذور في اللغات الطبيعية، والصيغ الصرفية، والجذوع. ويقتضي تحديد البناء الصرافي للكلمة في اللغة العربية مجموعة من البرامترات تتمثل في القيود الآتية :

1- تكوين جذور لا تخرق «قيود التأليف»[7]

أ – فلق : √ف ل ق ب – الناس : √ن و س

– خلق : √خ ل ق – وسواس : √و س

– غاسق : √غ س ق – خنّاس : √خ ن س

– وقب : √و ق ب – يوسوس : √و س

– عقد : √ع ق د

2- تكوين صيغ صرفية :

أ – فلق : /ف ـَ ع ـَ ل/ ب – الناس : /ف ـَ ع ـَ ل/

– خلق : /ف ـَ ع ـَ ل/ – وسواس : /ف ـَ ع ل ـَ ا ل/

– غاسق : /ف ـَ ا ع ـِ ل/ – خنّاس : /ف ـَ ع ع ـَ ا ل/

– وقب : /ف ـَ ع ـَ ل/ – يوسوس : /ي + ف ـَ ع ل ـِ ل

– عقد : /ف ـُ ع ـَ ل/

3- تكوين الجذوع بإفراغ الجذور في الصيغ الصرفية :

يمكن تحديد جذوع المعطيات الواردة أعلاه كما يلي :

أ – فلق : /ف ـَ ل ـَ ق/ ب – الناس : /ن ن ـَ ا س/

– خلق : /خ ـَ ل ـَ ق/ – وسواس : /و ـَ س و ـَ ا س/

– غاسق : /غ ـَ ا س ـِ ق/ – خنّاس : /خ ـَ ن ن ـَ ا س/

– وقب : /و ـَ ق ـَ ب/ – يوسوس : /و ـَ س و ـِ س/

(7) مبدأ حظر تجاور المثلين المطلقين. ويختصره الصواتيون التوليديون في (O C P)، حيث يمنع التأليف بين صامتين مثلين في نفس الجذر. راجع «ليبن» 1973، و«مكارثي» (1979)، وغيرهما. ومبدأ اللاتجانس الذي يمنع التأليف بين قطعتين متجانستين. راجع السغروشني (1996) : التأليف والمعجم العربي، أبحاث لسانية، المجلد 1 العدد 1، ص : 41. وعن مبدإ اللاتجانس يقول ابن دريد : «واعلم أن الحروف إذا تقاربت مخارجها كانت أثقلَ على اللسان منها إذا تباعدت...». راجع ابن دريد الجمهرة 46/1.

2- الخصائص الصوتية النطقية في سورتي المعوذتين :

الخصائص الصوتية النطقية هي خواص تميز الحرف عن مشاركه في الصفة أو المخرج. وقد صاغها ابن الجزري (ت 833 هـ) في قانون أصواتي يتم تطبيقه على حروف المعجم للتمييز بين الأصوات المتقاربة من حيث المخرج أو الصفة. وعنه يقول : «... فكل حرف شارك غيره في مخرج فإنه لا يمتاز عن مشاركه إلا بالصفات، وكل حرف شارك غيره في الصفات فإنه لا يمتاز عنه إلا بالمخرج»[8].

سنقوم بتحليل معطيات الدراسة (1-أ-ب، و2-أ-ب، و3-أ-ب) تحليلا صرف-صواتيا للكشف عن جهات الشرّ في سورة الفلق، وسورة الناس. مع إبراز دور الخصائص الصوتية النطقية للقاف في سورة الفلق، والخصائص النطقية للسين في سورة الناس.

2-1- خصائص صوت القاف في سورة الفلق :

يتميز صوت القاف في اللغة العربية بمجموعة من الخصائص منها : أنه صوت «لهوي»[9]. ومن صفاته : أنه حرف مجهور، والجهر من صفات القوة ؛ وكون القاف مجهورا لأنه قوي الضغط في موضعه ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الضغط فيجري الصوت. قال ابن جني (ت 392 هـ) : «فمعنى المجهور : أنه حرف أُشبع الاعتماد من موضعه، ومُنِع النَّفَس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد، ويجري الصوت»[10].

والقاف حرف شديد ؛ والشدة من صفات القوة في الحرف ؛ وكونه شديدا لأنه يمنع جريان الصوت معه. قال ابن جني (ت 392 هـ) : «ومعنى التشديد : أنه الحرف الذي يمنع الصوت من أن يجري فيه، ألا ترى أنك لو قلت : الحقّ، والشطّ، ثم رمت مَدّ صوتك في القاف والطاء، لكان ذلك ممتنعا»[11]. وهو حرف مستعل، والاستعلاء من «صفات القوة»[12] ؛ وكونه مستعليا لأن الاستعلاء هو «أن تَتَصعد في الحنك الأعلى، فأربعة منها فيها مع استعلائها إطباق، وقد ذكرناها، وأمّا الخاء والغين والقاف، فلا إطباق فيها مع استعلائها»[13]. ومن صفات القاف القلقلة وهو أصل حروفها. و«القلقلة هي شدة الصيّاح. ويقال لها اللقلقة خمس يجمعها قولك : قطب جد. واللقلقة

(8) ابن الجزري (د. ت) : النشر في القراءات العشر، تصحيح ومراجعة علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، 1/214.

(9) يخرج صوت القاف من اللهاة. راجع الخليل بن أحمد الفراهيدي (د. ت) : كتاب العين، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، سلسلة المعاجم والفهارس، 1/58.

(10) ابن جني (2007) : سر صناعة الإعراب، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل، وأحمد رشدي شحاتة عامر، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة الثانية، 1/75.

(11) نفسه، 1/75.

(12) ابن الجزري (د. ت) : النشر في القراءات العشر، 1/202-203.

(13) ابن جني (2007) : سر صناعة الإعراب، 1/76.

شدة الصوت»[14]. و«القلقلة في علم التجويد : أن ينتهي النطق بالحرف الساكن بحركة خفيفة، ولا يكون إلا في حرف شديد غير مهموس، وهي حروف (قطب جد)»[15]. ومن خواص نطق حروف القلقلة وهي ساكنة ظهور صوت يشبه النبرة. ومن خواص القاف [حال الوقف] أيضا أنها تحتل مواقع مختلفة في جذر الكلمة فتكون أبين في آخر الجذر وفي حالة «الوقف»[16].

وسنبين فيما يلي دور الخصائص الصوتية النطقية للقاف المتمثلة في الجهر والشدة والاستعلاء والقلقلة في توجيه المعاني الوظيفية في «لفلق»، و«خلق»، و«غاسق»، «وقب»، و«العقد» من سورة الفلق.

«الفلق» في قوله تعالى : ﴿قل أعوذ برب الفلق﴾

يتكون البناء الجذري لكلمة «فلق» من ثلاثة حروف أصول يمثل فيها حرف القاف الأصل الثالث، وقد جاءت على وزن «فَعَل»، وعندما نفرغ الجذر (ف ل ق) في الصيغة الصرفية (فَعَل) نحصل على الجذع التحتي «فَلَقْ» ؛ ويشير معناها الوظيفي في سورة الفلق إلى الصبح، حيث يقع اللام فيها في تقابل صواتي مع الراء في «فرق» الناتج عن استبدال اللام الجانبي بالراء المكررة. تقول العرب : «هو أبين من فَلَق الصبح وفَرَق الصبح»[17]، ومن المعاني المعجمية لـ«الفلق» «التشقّق» الذي يستعمل في سياق «الجبال والصخور التي تنفلق بالمياه ؛ أي تتشقّق»[18]. ومن معاني «الفلق» المعجمية كذلك أنها تعني «لخلق كله»[19]. إن القول بالتشقّق يشهد له الاشتقاق. قال القرطبي : «قلت : هذا القول يشهد له الاشتقاق ؛ فإن الفَلْقَ الشَّقُّ. فلقت الشيء فَلْقا أي شَقَقْتُه. والتفليق مثله. يقال : فلّقته فانفلَق وتفلّق. فكلّ ما انفلق عن شيء من حيوان وصبح وحبّ ونوىً وماء فهو فَلَق...»[20]. والفلق أيضا المطمئن من الأرض بين الرَّبْوَتَيْن، وجمعه فُلْقان ؛ مثلُ خَلَق وخُلْقان»[21]. أما القول بالخلق كله دليل على أن الله تعالى خالق كل شيء سواء أكان ما يتشقّق من ماء في الجماد أم ما لا يتشقّق كالمحسوسات بما فيها الإنسان عامة والحيوان. فالمعنيان : معنى الخلق كله، ومعنى التشقّق، إذن، متكاملان، لأن أصل معنى فعل الخلق في اللغة ثنائي من جهة الاشتقاق، ومن جهة الوجود نقصد بذلك آدم وحواء باعتبارهما أصلا للناس عامة ؛ والدليل على ذلك جذر (ش ق) الذي بني عليه التشقق. فسواء أكان المعنى هو التشقّق

(14) ابن الجزري (د. ت) : النشر في القراءات العشر، 1/203.
(15) ابن جني (2007) : سر صناعة الإعراب، 1/77.
(16) نفسه، 1/203-204.
(17) القرطبي (1950) : الجامع لأحكام القرآن، 20/254.
(18) نفسه، 20/254.
(19) نفسه، 20/255.
(20) نفسه، 20/255.
(21) نفسه، 20/255.

أو الخلق كله فإن صوت القاف حاضر في المعنيين باعتباره أصلا في البناء الجذري الثنائي المضعف (شقّ) في التشقّق (ش ق)، وفي البناء الجذري الثلاثي للخلق (خ ل ق). ويمكن التمثيل للجذع التحتي لـ /ش ـَ ق ـِ ق/ تمثيلا مستقل القطع على الشكل الآتي :

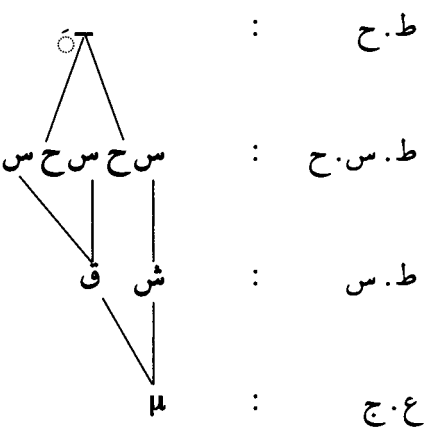

واضح من خلال التمثيل المستقل القطع للجذع التحتي /ش ـ ق ـ ق/ أن القاف امتدت امتدادا متعددا بناء على المبدإ الثاني من مبادئ الاقتران الواردة في الصواتة المستقلة القطع ؛ حيث إن الصامت الثاني من طبقة الجذر (القاف) تم ربطه بعنصرين في طبقة الهيكل التطريزي من اليمين إلى اليسار.

ونعتقد أن ورود حرف القاف في «الفلق» ومعنييه : التشقّق وأصل الخلق كله معا يؤدي دورا في توجيه المعنى الوظيفي لـ«الفلق». ويتمثل هذا الدور في استعلاء القاف باعتباره دليلا على عظمة الخالق وجبروته، فضلا عن تقوية الاعتماد في موضعه لأن التشقق يستلزم قوة، وهذه القوة صفة للجهر والشدة، أما قلقلته فتتمثل في النطق بالقاف بشدة الصوت العالي، وهو دليل على عظمة الخالق وجبروته. وإذا أخذنا معنى الصبح في الفلق ففيه إشارة رمزية إلى الفرج الرباني الذي يحمله معنى القاف.

«خلق» في قوله تعالى : ﴿من شر ما خلق﴾

جذر كلمة «خلق» ثلاثي، ووزنها «فَعَل» من باب («فعَل-يَفعُل»). وتدل هذه الصيغة الصرفية في الفعل السالم «خلَق» على «ابتداء الشيء وظهوره»[22]، وفي التنزيل قوله تعالى : ﴿من شرّ ما خَلَقَ﴾[23] يعني : «إبليس وذرّيته... أي من شر كل ذي شر خلقه الله عز

(22) أحمد ماهر محمد حميد (2009) : أبنية الأفعال المجردة في القرآن الكريم ومعانيها دراسة صرفية دلالية، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ص : 267.

(23) سورة الفلق، آية : 2.

وجل»[24]. فامتداد حرف الراء الذي يمتاز بالتكرير في «شر» متعدد. وتؤكد مبادئ الاقتران الواردة في الصواتة المستقلة القطع أن صامت الراء في الجذر الثنائي (ش ر) يمتدّ ليقرن بحيّزين صامتين في طبقة الهيكل التطريزي، كما هو مبين في التمثيل المستقل القطع للجذع التحتي لـ/ ش ـَ ر ر/:

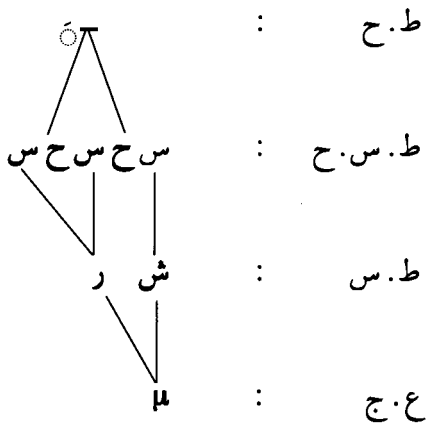

ولما كان المعنى الوظيفي لـ«خلق» يتمثل في ابتداء الشيء وظهوره، فإن مصدر الشرّ من الخلق بشكل مكرر وغير منته. وهذه المعاني الموجهة لمعنى الآية نابعة من الخصائص الصوتية النطقية لصوت القاف، حيث إن الله تعالى وهو الخالق العظيم الجبار لكل شيء استعمل القاف ليبين أن الشر وإن اشتدّ فإن الله يمحقه بقوته وجبروته.

«غاسق» في قوله تعالى : ﴿من شرّ غاسق إذا وقب﴾

تتكون هذه الكلمة من ثلاثة حروف أصول يشكل فيها حرف القاف الأصل الثالث. و«غاسق» على وزن «فاعِل» اسم فاعل مشتق من الجذر ثلاثي (غ س ق) على وزن فاعل : وقد جاءت الألف فيه زائدة حشوا لإشباع الهيكل التطريزي (فَعَل). ومضارعه (يَغْسِق) : «غَسَق الليلُ يَغْسِق أي أظلم»[25]. يقول ابن يعيش (ت 643 هـ) : «اعلم أن زيادتها [أي الألف] حشوا إنما يكون لإطالة الكلمة، وإتمام بنائها»[26]. وصيغة «فاعِل» تفيد الاستمرار لأنها «تجري مجرى الفعل المضارع»[27]. ويمكن التمثيل للجذع التحتي لـ/غ ـَ ا س ـِ ق/ كما يلي :

(24) القرطبي (1950) : الجامع لأحكام القرآن، 20/256.

(25) القرطبي (1950) : الجامع لأحكام القرآن، 20/256.

(26) ابن يعيش (1973) : شرح الملوكي في التصريف، تحقيق فخر الدين قباوة، المكتبة العربية بحلب، الطبعة الأولى، ص : 128.

(27) يقول ابن يعيش : «أما تصرّف الأصل في الاسم فعلى ضربين: صفة، وغير صفة. فأما الصّفة فعلى ثلاثة أضرب : أحدها : أن يكون جاريا على فعله، نحو : ضارب، وآكل، ومُتحرّك، وساكن. فهذا على زنة : يضرِب، ويأكل، =

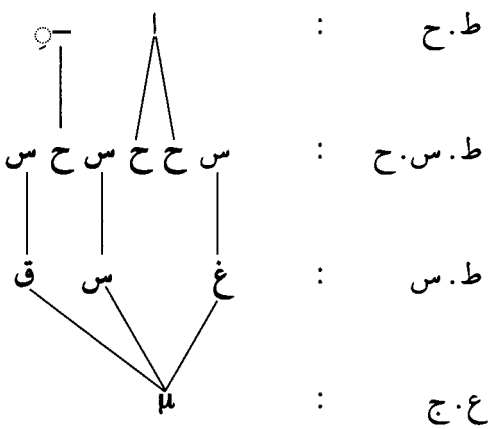

إن جهر القاف في «غاسق» تعبر عنه شدة ظلمة الليل، واستعلائه المتمثل في طول الألف هي خصائص صوتية نطقية أسهمت في توجيه معنى الآية ؛ ذلك أن لـ«الشرّ» يمتد زمنا طويلا يعبر عنه طول الألف، واستعلاء القاف الذي يعتصم بالمعنى يقيد طول الزمن بانقضائه مع طلوع الفجر. ومعنى ذلك أن ظلام الليل شديد، وهذه الشدة التي هي من خواص القاف لا تدوم زمنا طويلا بل لابد أن ينقضي الاعتماد/الضغط حتى يخرج صوت القاف.

«وقب» في قوله تعالى : ﴿من شرّ غاسق إذا وقب﴾

«وقب» فعل ثلاثي الأصول معتل الفاء جاء على وزن «فَعَل». وتدل الصيغة الصرفية «فَعَل» من باب («فَعِل-يَفعِل») في الفعل المعتل المثال «وَقَب» على «الانتهاء»[28]... وهو المعنى المعبر عنه في قوله تعالى : ﴿من شر غاسق إذا وقب﴾. قال القرطبي : «... «إذا وَقَبَ : إذا غاب». وهو أصح ؛ لأن في الترمذي عن عائشة أن النبيّ صلى الله عليه وسلم نظر إلى القمر فقال : «يا عائشة استعيذي بالله من شرّ هذا فإن هذا هو الغاسق إذا وَقَب». قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح»[29].

إن جهر صوت القاف وشدته هما الموجهان للمعنى الوظيفي لـ«وقب» ؛ ذلك أن معنى الانتهاء يتمثل في منعين : منع جريان النفس مع القاف حتى ينقضي الضغط ويخرج الصوت، ومنع جريان الصوت في القاف. وقد تقدم أن الله تعالى بين الشر المجهور في غاسق حتى ينتهي.

= ويتحرّك، ويسكن، في المدّة والحركة والسكون. والضرب الثاني : ما هو موضوع للمبالغة. وهو خمسة أبنية : فَعُولٌ : نحو ضَرُوب، وأَكُول، وطَهُور. وفَعَّالٌ : نحو ضَرّاب، وأكّال. ومِفعالٌ : نحو مِضراب، ومِكيال. وفَعِيلٌ : نحو شَبيه، وفَقيه. وفَعِلٌ : نحو حَذِر، وبَطِر. فهذه ليست كاسم الفاعل في جريانها على الفعل، وإنما هي معدولة عن الجاري لِلمبالغة». راجع ابن يعيش (1973) : شرح الملوكي في التصريف، ص : 91-92.

(28) أحمد ماهر محمد حميد (2009) : أبنية الأفعال المجردة في القرآن الكريم ومعانيها دراسة صرفية دلالية، ص : 277.

(29) القرطبي (1950) : الجامع لأحكام القرآن، 20/257.

«العُقَد» في قوله تعالى : ﴿من شر النفاثات في العقد﴾

وردت لفظة «العقد» في سورة الفلق جمعا ومفردها «عقدة». وجذرها ثلاثي (ع ق د) على وزن «فُعَل». وتشير لفظة العقد في معناها المعجمي إلى الشّدّة وإحكام الربط. يقول ابن فارس (ت 395 هـ) : »العين والقاف والدال أصلٌ واحدٌ يدلُّ على شَدٍّ وشِدّةٍ وُثوق، وإليه ترجعُ فروعُ البابِ كلها. من ذلك عَقْد البناء، والجمع أعقاد وعُقود... وعَقَدت الحبلَ أعقِده عَقْدا، وقد انعقد، وتلك هي العُقْدة»[30]. فالامتداد هنا حصل في دال «شدّ» ذي البناء الجذري الثنائي (ش د) وهو امتداد متعدد. ومعنى «العُقد» في قوله تعالى : ﴿من شرّ النفاثات في العقد﴾ «يعني الساحرات اللائي يَنْفُثْن في عُقَد الخيط حين يرقين عليها. شبّه النفخ كما يعمل من يرقى»[31].. «روى النَّسائي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «من عَقَد عُقْدة ثم نَفَث فيها فقد سَحَر ومن سَحَر فقد أشرك ومن تعلق شيئا وُكل إليه»[32]».

وعلى هذا الأساس يمكن التمثيل لمعنى «العقد» تمثيلا مستقل القطع وذلك لإبراز امتداد الشرّ في العقد. وهكذا فالتمثيل المستقل القطع للجذع التحتي /ش ـَ د ـَ د/ يأخذ الشكل الآتي :

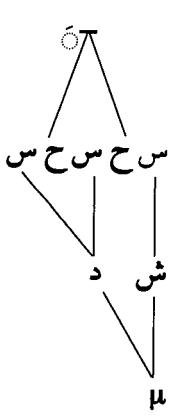

واضح من خلال التمثيل المستقل القطع للجذع التحتي لـ«شدّ» أن الدال تم قرنها قرنا متعددا من اليمين إلى اليسار. وهذا الامتداد، كما تقدم، يعبر عن المعنى الوظيفي للعقد في معنى الآية.

(30) ابن فارس (2008) : معجم مقاييس اللغة، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية-بيروت لبنان، الطبعة الثانية، 2/147.

(31) القرطبي (1950) : الجامع لأحكام القرآن، 20/257.

(32) نفسه، 20/258.

إن شدة القاف هي الموجهة للمعنى الوظيفي لـ«العقد» ؛ ذلك أن «شدّة وثاق» العقد في الحبل تعود إلى القاف المتوسطة في العقد لأن الأصل في العقدة أن تكون وسطا وليس في الجانب أو الطرف. والعقدة شدة والشدة من صفات القوة، والشدة خاصية صوتية نطقية لصوت القاف.

هكذا يمكن القول : إن «هذه السورة تدل على أن الله سبحانه وتعالى خالق كل شر، وأمر نبيّه صلّى الله عليه وسلم أن يتعوّذ من جميع الشرور. فقال : ﴿من شرّ ما خلق﴾. وجعل خاتمة ذلك الحسد، تنبيها على عِظَمه وكثرة ضرره. والحاسد عدوّ نعمة الله»[33].

2-2- الخصائص الصوتية النطقية للسين في سورة الناس :

للسين مجموعة من الخصائص النطقية تتمثل في كونه من الحروف الأسلية لأن مخرجه من «أسلة اللسان وهي مستدقّ طرف اللسان»[34]. وهو من حروف الصفير الثلاثة «الصاد والسين والزاي»[35]. كما يمتاز السين بالهمس والرخاوة والاستفال. إلا أن أهمها هو الهمس ؛ والهمس من صفات الضعف. والهمس صوت خفي، حيث «يجري مع الحرف النفس لضعف الاعتماد/ الضغط من موضعه»[36]. ويصف ابن جني (ت 392 هـ) خروج الصوت المهموس «منسلا»[37] وهو وصف دقيق لخفائه. ويؤكد ابن الجزري (ت 833 هـ) هذا الكلام بقوله : «والهمس الصوت الخفي فإذا جرى مع الحرف النفس لضعف الاعتماد عليه كان مهموسا»[38]. وكونه رخوا يعني أن «حرف السين يجري معه الصوت»[39].

وسنبين فيما يلي أن معاني همس السين هي الموجهة لمعاني سورة الناس. وتتحدد هذه المعاني في الضعف، والخفاء، والاختفاء (أو الانسلال)، هذا فضلا عن رخاوتها المتمثلة في جريان الصوت فيه.

النّاس في قوله تعالى : ﴿قل أعوذ بربِّ الناس ۞ ملك الناس ۞ إله الناس ۞﴾[40]

(33) نفسه، 20/259-260.

(34) الخليل بن أحمد الفراهيدي (د. ت) : كتاب العين، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، سلسلة المعاجم والفهارس، 1/58.

(35) ابن الجزري (د. ت) : النشر في القراءات العشر، 1/200-201.

(36) ابن جني (2007) : سر صناعة الإعراب، 1/75.

(37) نفسه، 1/77.

(38) ابن الجزري (د. ت) : النشر في القراءات العشر، 1/202.

(39) ابن جني (2007) : سر صناعة الإعراب، 1/76.

(40) سورة الناس، آية : 3.

اختلف الصرفيون في تحديد جذرها ووزنها. ويورد ابن يعيش (ت 643 هـ) في كتابه «شرح الملوكي في التصريف» هذا الاختلاف في أصل «ناس». وهذا نص كلامه : «أصل «ناس» : «أُناس»، ووزنه «عال» محذوف الفاء. واستدل بقول الشاعر :

إنَّ المَنايا يَطَّلِعْـ ـنَ على الأُناسِ الآمِنينا

وهو «فُعال» من الأُنس، واشتقاقه من : آنستُ الشيء، إذا رأيته، كأنهم سُمُّوا بذلك لظهورهم. أو من : آنَسْتُ، أي : علمتُ، كأنّهم سمّوا بذلك لعلمهم. و«إنسان» : وزنه «فِعْلانٌ» منه، وجمعُهُ : «أناسيٌّ»... وقيل : أصلُه «ناس»/ووزنه «فَعَلٌ» في الأصل من : ناسَ يَنُوسُ، إذا اضطرب. والهمزة في «أُناس» زائدة. دلّ على ذلك قولهم في التصغير : نُوَيسٌ. وقال الكسائيّ : هما لغتان ليس أحدهُما أصلاً للآخر. والوجه الأول، وهو مذهب سيبويه»[41].

ونرجح بأن يكون جذر كلمة «النّاس» في «سورة الناس» هو «نوس». قال ابن دريد (ت 321 هـ) : «والنّوس : مصدر ناس ينوس نَوْسًا، وهو الاضطراب»[42]. وقال ابن فارس (ت 395 هـ) : «نوس : النون والواو والسين أصلٌ يدلُّ على اضطرابٍ وتذبذُب...»[43]. ويؤكد هذا ما قاله ابن منظور (ت 711 هـ) في مادة «نوس» : «نوس : الناسُ : قد يكون من الإنس ومن الجِنّ، وأصله أُناس فخفف ولم يجعلوا الألف واللام فيه عوضا من الهمزة المحذوفة...

والنّوس : تَذَبْذُبُ الشيء. ناسَ الشيءُ يَنوسُ نَوْسًا ونَوَسانًا : تحرك وتَذَبْذَبَ متَدَلِّيًا»[44]. ومعنى الناس في قوله تعالى : ﴿قل أعوذ بربِّ الناس﴾[45] «ملك الناس»[46] «إله الناس»[47] يتحدد في جهتين مختلفتين : جهة الإيجاب المتمثلة في تعظيمهم. وجهة السلب التي تتمثل في كون الشرّ يفعله بعض الناس لذلك أمر الله سبحانه وتعالى بالاستعاذة من شرّهم. قال القرطبي (ت 671 هـ) : «ذكر الله أنه ربُّ الناس، وإن كان ربّا لجميع الخلق لأمرين : أحدهما «لأن الناس مُعَظِّمون ؛ فأعلم بذكرهم أنه ربٌّ لهم وإن عُظِّموا. الثاني لأنه أمر بالاستعاذة من شرهم ؛ فأعلم بذكرهم أنه هو الذي يُعيذ منهم. وإنما قال : ﴿ملك الناس إله الناس﴾ لأن في الناس ملوكا فذكر أنه ملكهم، وفي الناس مَن يعبد غيره فذكر أنه إلههم ومعبودُهم، وأنه الذي يجب أن يُستعاذ به ويُلجأ إليه دون الملوك والعظماء»[48].

(41) ابن يعيش (1973) : شرح الملوكي في التصريف، ص : 362-364.

(42) ابن دريد (1987) : جمهرة اللغة، تحقيق الدكتور رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، 2/863.

(43) ابن فارس (2008) : معجم مقاييس اللغة، 2/532.

(44) ابن منظور (2005) : لسان العرب، دار صادر، الطبعة الرابعة، 14/382.

(45) سورة الناس، آية : 1.

(46) سورة الناس، آية : 2.

(47) سورة الناس، آية : 3.

(48) القرطبي (1950): الجامع لأحكام القرآن، 20/260-261.

ويشير البيضاوي (ت 791 هـ) في «أنوار التنزيل وأسرار التأويل» إلى أن «تكرير الناس لما في الإظهار من مزيد البيان والإشعار بشرف الإنسان»[49]. وإذا كان الشرّ على ذمه ملتصق ببعض النّاس فإنه يمتد امتدادا متعددا في موضعي النون والألف من البناء الجذري : /ن ن ـَ ا س/، وهذا ما يوضحه الشكل الآتي :

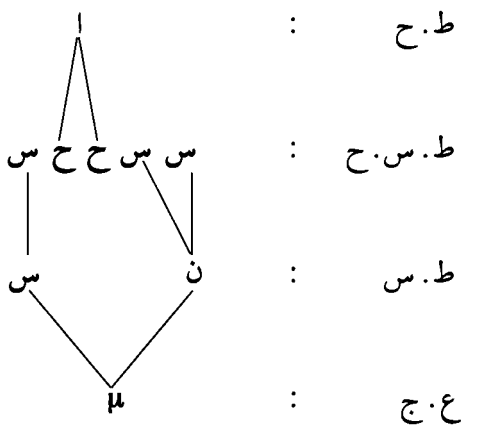

إن هذا الامتداد المتعدد للشر في الناس المكرر في آيات سورة الناس، موجه من الخصائص النطقية لصوت السين ؛ ذلك أن الشر في الناس دليل على ضعفهم وحدوث الشر لا يكون إلا في خفاء وصاحبه يتصف بالانسلال والخفية، وهذه الصفات كلها تعبر عنها صفة الهمس في السين.

الوسواس في قوله تعالى : ﴿من شرّ الوسواس الخنّاس﴾

الوسواس اسم مشتق من الجذر (وس) وهو جذر ثنائي بناء على مبدإ حظر تجاور المثلين المطلقين، وقد جعل ابن دريد (ت 321 هـ)، هذا الصنف من الجذور الثنائية ملحقا بالبناء الرباعي (وَسْوَس)، ليكون وزنه على صيغة (فعلل). أما كلمة الـ«وسواس» الواردة في قوله تعالى : ﴿من شرّ الوسواس الخنّاس﴾ فهي على وزن **فعلال** زيد فيها الألف لإشباع الهيكل التطريزي. قال ابن دريد (ت 321 هـ) : «[وسوس] من معكوسه : الوَسْوَسَة ؛ سمعت وَسْوَسَةَ الشيء، إذا سمعت حركته... والوَسْوَسَة : ما جاء في التنزيل، وهو ما يلقيه الشيطانُ في القلب»[50]. وتدل هذه الصيغة الصرفية على أن الوسواس ممتد امتدادين أحدهما مرتبط بالحرف الأصلي السين من البناء الجذري (و س)، والآخر مرتبط بالطول المصوتي (الألف).

(49) البيضاوي (2000) : أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق محمد صبحي بن حسن خلاق والدكتور محمد أحمد الأطرش، دار الرشيد-بيروت ومؤسسة الإيمان بيروت، الطبعة الأولى، 3/588.

(50) ابن دريد (1987) : جمهرة اللغة، 1/205.

ويشير المعنى الوظيفي لـ«وسواس» في قوله تعالى : ﴿من شرّ الوسواس الخنّاس﴾[51] إلى شرّ الشيطان الممتد في النّاس بوسوسته وهو حديث النّفس. قال القرطبي : «يعني من شرّ الشيطان. والـمعنى : من شرّ ذي الوسواس ؛ فحذف الـمضاف ؛ قاله الفرّاء. وهو (بفتح الواو) بمعنى الاسم ؛ أي الـمُوَسْوِس. و(بكسر الواو) المصدر ؛ يعني الوسوسة. وكذا الزلزال والزّلزال. والوَسْوَسة : حديثُ النَّفْس. يقال : وَسْوَسَتْ إليه نفسُه وَسْوَسةً ووسْوسة (بكسر الواو). ويقال لهَمْس الصائد والكلاب وأصوات الحلي : وسواس»[52]. ويبين الشكل الآتي التمثيل المستقل القطع للجذع التحتي/و ـَ س و ـَ ا س/:

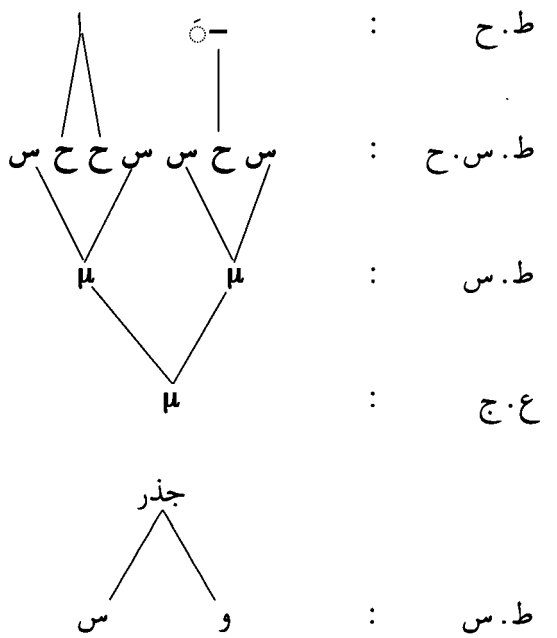

وإذا كان المعنى الوظيفي للوسواس هو حديث النفس، كما تقدم، فإن هذا الحديث المتعدد إلى النفس لا يكون إلا في خفاء واختفاء. وهذا دليل قاطع على أن للسين المكررة في الهيكل التطريزي أثرا واضحا في توجيه معنى الآية.

«الخنّاس» في قوله تعالى : ﴿من شر الوسواس الخنّاس﴾

كلمة الخنّاس ذات جذر ثلاثي (خ ن س)، على وزن «فَعّال» تؤدي معنى المبالغة. وتعني لفظة «الخنّاس» في المعجم الشيطان، و«وُصِف بالخنّاس لأنه كثير الاختفاء ؛ ومنه قوله تعالى :

(51) سورة الناس، آية : 4.

(52) القرطبي (1950) : الجامع لأحكام القرآن، 20/261.

﴿فلا أقسم بالخُنَّس﴾[53] يعني النجوم لاختفائها بعد ظهورها. وقيل : لأنه يخنُس إذا ذكر العبدُ الله ؛ أي يتأخر. وفي الخبر «إن الشيطان جاثم على قلب ابن آدم فإذا غَفل وَسْوَس وإذا ذكر الله خَنَس» أي تأخر وأقصر. وقال قتادة : «الخنّاس» الشيطان له خرطوم كخرطوم الكلب في صدر الإنسان، فإذا غفل الإنسان وسوس له، وإذا ذكر العبدُ ربّه خَنَس. يقول : خنسته فَخَنَس ؛ أي أخرته فتأخر. وأخنسته أيضا»[54]. ومن معاني الخناس الرجوع. قال القرطبي : «وقيل : سمّي خنّاسا لأنه يرجع إذا غفل العبد عن ذكر الله. والخَنْس : الرجوع [...] وقد روى ابن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿الوسواس الخنّاس﴾ وجهين : أحدهما أنه الراجع بالوسوسة عن الهدى -الثاني- أنه الخارج بالوسوسة من اليقين»[55]. واضح إذن أن الشيطان يدخل صدر الإنسان مختفيا فيعتصم به حتى يذكر الله فيختفي وفي نيته الرجوع في اللحظة التي يغفل فيها الإنسان عن ذكر الله. وهذا يعني أن الشيطان يمتد امتدادا متعددا في حرف النون الأصلية من البناء الجذري (خ ن س) وفي ألف المد التي زيدت لإشباع الهيكل التطريزي. ويبين الشكل الآتي التمثيل المستقل القطع للجذع التحتي /خ ـَ ن ن ـَ ا س/ :

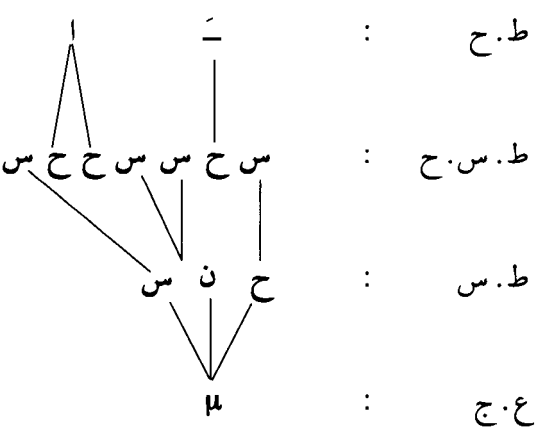

واضح من خلال هذا التمثيل أن امتداد الشيطان/الخنّاس كان من اليمين إلى اليسار بناء على ربط عنصر واحد من طبقة الجذر بعنصرين من طبقة الهيكل التطريزي، فالشيطان يخنس في الهيكل التطريزي مختفيا، والاختفاء خاصية من خصائص نطق السين، وموعدا بالرجوع استنادا إلى تضعيف النون في الكلمة. إن الشيطان يعتصم بصدور الناس (القلب) وينذره الإنسان، لأنه ضعيف، بالعودة جهة اليسار حتى يصل إلى حرف السين التي تختفي بهمسها وتخضع لامتداد الشيطان وارتباطه بصامتين من طبقة الهيكل التطريزي وسط الكلمة أي في قلب الإنسان فيحل

(53) سورة التكوير، آية : 15.
(54) القرطبي (1950) : الجامع لأحكام القرآن، 20/262.
(55) القرطبي (1950) : الجامع لأحكام القرآن، 20/262-263.

محل الدم الذي يجري في عروق الإنسان بامتداده. والتضعيف هنا يعبر عن الرجوع. وعليه، فإن لهمس السين أثرا بينا في توجيه معنى الآية كما تقدم في تحليل كلمة «الخنّاس». لهذا يمكن القول إن جهة الشر في «الخناس» تتمثل في اعتصام الشيطان في صدر الإنسان مختفيا ومنسلا.

«يوسوس» في قوله تعالى ﴿الذي يوسوس في صدور الناس﴾

أصله ثنائي ملحق بالرباعي كما تقدم في (الوسواس). ويسميه «بوهاس» Bohas (1997) بالرباعي المكرر[56]، ويؤكد اشتقاقه من الثنائي. ويمثل لاشتقاق الجذر الرباعي انطلاقا من الجذر الثنائي كما هو مبين في الشكل الآتي :

x x x x x x x x

[2 1 2 1] [2 1]

وهذا التصور وارد في مكارثي McCarthy (1981) في إطار الصواتة المستقلة القطع الذي اعتبر الجذر الرباعي مشتقا من الثنائي المكرر[57]. ويرى مكارثي McCarthy[58] (1982) «أن الجذور الرباعية التي على √ف ع ف ع لا تعدو أن تكون جذورا قصيرة يتم تكريرها لملء الأحياز الصامتية الفارغة في الهيكل التطريزي المخصص عادة للجذور الطويلة، أي الجذور الرباعية»[59].

وقد جاء فعل الوسواس مضارعا على صيغة «يُفَعْلِل» مؤديا معنى التجدد والاستمرارية التي لا تنقطع إلا بذكر الله. وهو المعبر عنه في قوله تعالى : ﴿الذي يوسوس في صدور الناس﴾[60]. قال القرطبي : «وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم : «إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم»[61]. وهذا يعني أن الشيطان «مُتشعّب في الجسد، أي في كل عضو منه شُعبة [...] ووسوسته هو الدعاء لطاعته بكلام خَفِيّ يصل مفهومُه إلى القلب من غير سماع صوت»[62].

ويمكن التمثيل للجذر الرباعي (و س و س) الذي اشتق من الجذر الثنائي √و س بتكرير صامتيه إلى اليسار، طبقا لمبادئ الاقتران الواردة في الصواتة المستقلة القطع، لملء الأحياز الصامتية الفارغة في الهيكل التطريزي، كما هو مبين في التمثيل المستقل القطع للفعل «وَسْوَس» وجذعه /و ـَ س و ـَ س/ في الشكل الآتي :

(56) G. Bohas (1997) : Matrices, étymons, Racines. Eléments d'une théorie lexicologique du vocabulaire arabe. P: 153.

(57) J. J. McCarthy (1981) : A Prosodic Theory of Nonconcatenative Morphology. P : 409.

(58) مكارثي McCarthy (1982). ص : 210. نقلا عن محمد الوادي (1999) : البناء الصرف صواتي للأسماء الرباعية في اللغة العربية. ص : 232.

(59) محمد الوادي (1999): البناء الصرف صواتي للأسماء الرباعية في اللغة العربية. ص : 232.

(60) سورة الناس، آية : 5.

(61) القرطبي (1950) : الجامع لأحكام القرآن، مطبعة دار الكتب المصرية، 20/263.

(62) نفسه، 20/263.

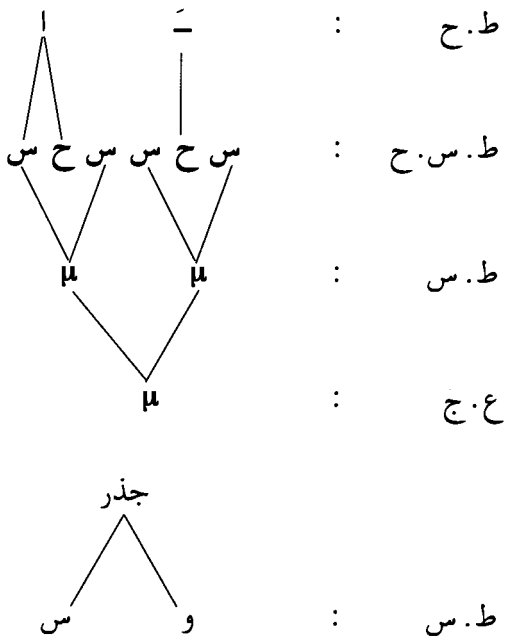

فالجذر √و س في هذا التمثيل، يتم قرنه قرنا متعددا ببناء صرافي[63] يتشكل من صرفيتين جذريتين[64] (μμ) ؛ حيث يتم قرنهما بأربعة أحياز صامتية في الهيكل التطريزي للأفعال [الثنائية الملحقة بالرباعي] الرباعية أي [س ح س س ح س].

واضح، من خلال التمثيل المستقل القطع لـ«وسوس»، أن امتداد الشيطان كان متعددا ليشمل أربعة أحياز صامتية في طبقة الهيكل التطريزي، فالشيطان يجري في الهيكل التطريزي للكلمة مجرى الدم بامتداده متى لم يستعذ بالله وفي ارتباطه بالسين تأكيد على ما ذهبنا إليه، حيث إن السين بضعفها وهمسها تسهل عملية امتداد الشيطان في قلب الإنسان.

الناس في قوله تعالى : ﴿من الجنة والناس﴾:

- **الجنة والناس** في قوله تعالى : ﴿من الجنة والناس﴾[65] معنى الجنة والناس في هذه الآية شيطانان، حيث إن المُوَسْوِسَ قد يكون من الإنس أو من الجن. قال القرطبي : «قال الحسن : هما شيطانان ؛ أما شيطانَ الجنّ فيوسوس في صدور الناس، وأما شيطان الإنس فيأتي علانية[66].

(63) محمد الوادي (1999) : البناء الصرف صواتي للأسماء الرباعية في اللغة العربية. ص : 233.
(64) J. J. McCarthy (1981) : A Prosodic Theory of Nonconcatenative Morphology. P : 408.
(65) سورة الناس، آية : 6.
(66) القرطبي (1950) : الجامع لأحكام القرآن، 20/263.

[...] وقيل : الوسواس هو الشيطان. وقوله : «من الجنّة» بيان أنه من الجن «والناس» معطوف على الوسواس. والمعنى : قل أعوذ برب الناس من شرّ الوسواس الذي هو من الجِنّة ومن شرّ الناس. فعلى هذا أمِر بأن يستعيذ بالله من شرّ الإنس والجنّ. والجِنّة جمع جِنّي ؛ كما يقال : إنسٌ وإنْسِيّ. والهاء لتأنيث الجماعة. وقيل: إن إبليس يوسوس في صدور الجن كما يوسوس في صدور الناس. فعلى هذا يكون (في صدور الناس) عامًّا في الجميع. و(من الجنة والناس) بيان لما يوسوس في صدره. وقيل : معنى (من شرّ الوسواس) أي الوسوسة التي تكون من الجنة والناس، وهو حديث النفس. وقد ثبت عن النبيّ صلى الله عليه وسلم أنه قال : (إن الله عز وجل تجاوز لأمتي عما حدّثت به أنفسها ما لم تعمل أو تتكلّم). رواه أبو هريرة أخرجه مسلم. فالله تعالى أعلم بالمراد من ذلك»[67].

الخاتمة :

توصلنا من خلال هذه الورقة إلى مجموعة من النتائج نجملها فيما يلي :

- إن فهم معاني النص القرآني لا يقتصر على كتب التفسير والقراءات القرآنية رغم أهميتها، بل يتطلب النظر في خصائص اللغة بما فيها الخصائص الصرف-صوتية.
- إن دور الخصائص الصرفية يتمثل في تحديد البنية الداخلية للكلمة، كما أنها تمكننا من الكشف عن الإواليات المتحكمة في توليد المعنى المعجمي للكلمة، الذي يتحول إلى معنى وظيفي حسب سياق ورود الكلمة ذاتها في النص القرآني.
- إن الخصائص الصوتية النطقية لصوتي القاف في سورة الفلق والمتمثلة في جهر القاف، وشدته، واستعلائه، وقلقلته، تسهم في توجيه معنى سورة الفلق.
- إن الخصائص الصوتية النطقية للسين في سورة الناس المتمثلة في الهمس والرخاوة تدل على معاني : الضعف، والخفاء، والاختفاء (الانسلال)، والرخاوة... تفيد الباحث في توجيه معاني سورة الناس؛
- إن عقد السحر الإحدى عشرة في المعوذتين هي عقد صوتية نطقية بامتياز، فمتى قرأت آية إلا وحلّت فيها عقدة صوت القاف في سورة الفلق، أو عقدة السين في سورة النّاس.

(67) القرطبي (1950) : الجامع لأحكام القرآن، 20/264.

لائحة المصادر والمراجع المعتمدة في الدراسة

باللغة العربية :

- القرآن الكريم

- ابن الجزري (د.ت) : النشر في القراءات العشر، تصحيح ومراجعة علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان.

- ابن جني (2007) : سر صناعة الإعراب، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل، وأحمد رشدي شحاتة عامر، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة الثانية.

- ابن دريد (1987) : جمهرة اللغة، تحقيق الدكتور رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين بيروت-لبنان، الطبعة الأولى.

- ابن فارس (2008) : معجم مقاييس اللغة، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية-بيروت لبنان، الطبعة الثانية.

- ابن منظور (2005) : لسان العرب، دار صادر، الطبعة الرابعة.

- ابن يعيش (1973) : شرح الملوكي في التصريف، تحقيق فخر الدين قباوة، المكتبة العربية بحلب، الطبعة الأولى.

- أحمد ماهر محمد حميد (2009) : أبنية الأفعال المجردة في القرآن الكريم ومعانيها دراسة صرفية دلالية، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة الأولى.

- الخليل بن أحمد الفراهيدي (د. ت) : كتاب العين، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، سلسلة المعاجم والفهارس.

- البيضاوي (2000) : أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق محمد صبحي بن حسن خلاق والدكتور محمد أحمد الأطرش، دار الرشيد-بيروت ومؤسسة الإيمان بيروت، الطبعة الأولى.

- السغروشني (1996) : التأليف والمعجم العربي، أبحاث لسانية، المجلد 1 العدد 1.

- القرطبي (1950) : الجامع لأحكام القرآن، مطبعة دار الكتب المصرية.

- فاضل صالح السامرائي (2002) : على طريق التفسير البياني، جامعة الشارقة.

- غنية تومي (2010) : السياق اللغوي في الدرس اللساني الحديث، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة- الجزائر، العدد السادس.

- محمد الوادي (1999) : البناء الصرف صواتي للأسماء الرباعية في اللغة العربية، المركبات الاسمية والحدية في اللسانيات المقارنة، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب وجمعية اللسانيات بالمغرب.

- يوسف ادروا (2013) : الأفعال المضعفة في اللغة العربية دراسة صرفية صوتية مستقلة القطع، عالم الكتب الحديث، إربد-الأردن.

باللغات الأجنبية :

- G. Bohas (1997) : Matrices, étymons, Racines. Eléments d'une théorie lexicologique du vocabulaire arabe.

- Goldsmith. J. (1976) : Autosegmental Phonology, Doctoral Dissertation. MIT.

- J. J. McCarthy (1981) : A Prosodic Theory of Nonconcatenative Morphology.

- Moris Halle (1973) : Prolegomena to a theory of Word Formation, Linguistic Inquiry Volume 4 Number 1 (Winter, I973) 3-I6.

- McCarthy J . J. (1979) : Formarl Problems in semitic Phonology and morphplogy.

- McCarthy J. J. (1986) : OCP Effects : Gemination and Antigemination. Linguistic Inquiry, VOL 17, N : 2.

- Schein. B. and Steriade. D. (1986) : On Geminates, Volume 17, Number 4, Linguistic Inquiry. PP : 691-744.